Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شمس الدين، بعد موت أبيه أيوب فى السنة التى قبلها إلى اليمن بعساكر عظيمة، بحيث أن نور الدين إذا أخذ مصر يقابله صلاح الدين فإن انكسر هرب إلى مملكة أخرى غيرها، فيسر الله على أخيه توران شاه، وملك بلاد اليمن، واستقرت لصلاح الدين يوسف، وصلب جماعة من أكابر المصريين كانوا قصدوا إعادة الخلافة العلوية، منهم: عمارة بن على اليمنى الشاعر صاحب المرثاة العظيمة فى العلوية منها:

يا عاذلى فى هوا أبناء فاطمة ... لك الملامة إن قصرت فى عدلى
جرعت بأرتك الأقنى فانفك ... لا ينفك ما بين الشين والخجل
لهفى ولهف بنى الآمال قاطبة ... على فجيعتها فى أكرم الدول
لله در ساحة القصرين وابك ... معى عليها لا على صفين والجمل
ماذا ترى الإفرنج فاعلة ... فى نسل آل أمير المؤمنين على
مررت بالقصر والأركان خالية ... من الوفود وكانت قبلة القتل

وله فيهم أيضًا:

غصبت أمية أرث آل محمد ... سفهًا وشنت غارة السنان
وغدت تخالف فى الخلافة أهلها ... وتقابل البرهان بالبهتان
وأتى زياد فى القبيح زيادة ... تركت يزيد يزيد فى الطغيان
وتسلقوا فى رتبة نبوية ... لم يبنها لهم أبو سفيان

ولما كان يوم الأربعاء حادى عشر شوال من هذه السنة توفى السلطان نور الدين محمود بن زنكى بن آقسنقر صاحب الشام وديار الجزيرة بقلعة دمشق بعلة الجولنق، وكان عزمه التوجه إلى مصر وأخذها من صلاح الدين، وكان أسمر اللون طويل القامة، ليس له لحية إلا فى حنكه شعيرات، وكان حسن الصورة، وكان اتسع ملكه وخطب له بالحرمين واليمن لمَّا ملكها توران شاه بن أيوب، وكان يخطب له بمصر، وكان مولده فى سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وطبق الأرض ذكره بحسن السيرة والعدل والشجاعة، وكان من الزهد والعبادة يقوم كثيرًا من الليل، وكان عارفًا بفقه الحنفية غير متعصب، وهو الذى بنى أسوار بلاد الشام: دمشق وحلب وحمص وشيزر وبعلبك لما هدمت بالزلازل.